

بين المجلة والقراء

سؤال:

لماذا خلق الله الإنسان؟ هل خلقه ليعبده ويمجده؟

الجواب:

الله لم يخلق الإنسان ليعبده ويمجده، فليس الله محتاجاً لتمجيد من إنسان ولا لعبادة. الله لا ينقصه شيء يمكن أن يناله من مخلوق إنساناً كان أو ملائكاً.

إنما الله خلق الإنسان جوداً منه وكرماً.

قبل الخليقة كان الله وحده. كان هو الكائن الوحيد الموجود، فأراد - كرماً منه - أن يعطي نعمة الوجود لغيره. فخلق الملائكة والبشر لكي ما يتمتعوا بالوجود.

ونحن حينما نمجد الله، لا نقصد أن ينتفع الله بشيء من تمجيدنا، بل ننتفع نحن، لأننا حينما نذكر اسم الله، ونمجده، إنما نرفع قلوبنا إلى مستوى روحاني يعطي قلوبنا سمواً وطهارة وقرباً من الذات الإلهية. ولهذا نقول في القدس الإلهي "لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتي، بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك" ..

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرارة - السنة الخامسة - العدد الخامس - 2 نوفمبر 1974م